المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (57) مايو 2024
Volume (57) May 2024
IJOHSS

النقد الأدبي البيئي
(مقدمة في النظرية والإجراء)

بنين سمير عيسى
طالبة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق
البريد الالكتروني: Wrda5315@gmail.com

أ.د. علي مجيد البديري
قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق
البريد الالكتروني: al_budyri72@yahoo.com

الملخص

يسعى هذا البحث إلى تقديم تأصيل نظري لأحد المناهج النقدية الحديثة هو (النقد الأدبي البيئي) الذي يعد فرعاً معرفياً جديداً، ظهر في آواخر القرن العشرين في الأدبيات الأوربية والأمريكية على وجه الخصوص، منطلقاً في دراسة ذلك من تشخيص العلاقة ما بين الأدب والبيئة، والوقوف على أبرز القضايا التي خلخلت علاقة الإنسان بالبيئة وخلقت التنافر والعدوانية بينهما بعدما كانت مثال التوحد والتناغم، وقيامه بتمثيلها في النصوص الأدبية، مع بيان أهم المفاهيم التي ارتكز إليها، والكشف عن إجراءاته في التحليل التي عمد فيها إلى البحث عن الأنساق البيئية المضمرة والمتخفية حول ستار جماليات النص الأدبي.

الكلمات المفتاحية: النقد الأدبي البيئي، الأدب والبيئة، مناهج النقد الأدبي، التحليل النقدي.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.57.2024.702

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (57) مايو 2024
Volume (57) May 2024
IJOHSS

Eco- Criticism
(A presented in theory and procedure)

Baneen Sameer Issa
Master student, Department of Arabic Language, College of Arts, Basra University, Iraq

Dr. Ali Majeed Albudyri
Department of Arabic Language, College of Arts, Basra University, Iraq

ABSTRACT

This research seeks to provide a theoretical grounding for one of the modern critical approaches known as Eco-criticism, which is considered a new intellectual branch that emerged in the late twentieth century in European and American literatures iin particular. The study begins by diagnosing the relationship between literature and the environment, and by examining the key issues that have disrupted the human-environment relationship, creating discord and hostility between them after being an example of unity and harmony. It also explores how this relationship is represented in literary texts, outlining the key concepts it is based on, and revealing the analytical methods used to search for the underlying and hidden environmental patterns around the aesthetic beauty of literary texts.

Keywords: Eco-criticism, Literature and the Environment, Literary Criticism Methods, Critical Analysis.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.57.2024.702

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (57) مايو 2024
Volume (57) May 2024
IJOHSS

توطئة

بدأت المشكلات البيئية بفعل الثورة الصناعية تتزايد وتتفاقم مع ناقوس الخطر الذي بدأ يهدد حياة الكائنات الحية وغير الحية على سطح الكرة الأرضية، فتأزمت علاقة الإنسان مع البيئة وقام بسوء استغلالها واستنزاف مواردها بشكل غير صحيح، وتنصيب نفسه قائماً عليها، مما أفقدها الكثير من مظاهرها التي كانت تتميز بها. من هنا تنبّه النقاد والأدباء إلى حجم تلك الأزمة التي تعرضت لها البيئة وخطورتها، فلا بد من وضع الحد وإيجاد الحلول لتخفيفها؛ من أجل ضمان الوجود لكافة الكائنات واستمرار الحياة، فبدأت الدراسات المهتمة بالبيئة والمختصة بالنتاج الأدبي بالظهور، كون الأدب يحمل رسالة إنسانية وله القدرة على إثارة المشاعر والتنبيه بحجم الأزمة البيئية، ومنها الدراسات التي اعتمدت النقد البيئي الذي يبحث عن جذور هذه الأزمة في ثقافة الوجود الإنساني ومحاولته رفع الوعي البيئي لدى الناس، وضرورة المحافظة على البيئة.

وقبل الولوج في تفاصيل النقد البيئي وبيان قضاياه ومنهجيته في تحليل النصوص البيئية لا بد من الوقوف عند تعريف البيئة، وعلاقتها بالأدب كونها الأساس الذي ينطلق منه هذا النقد.

يعود مصطلح البيئة لغوياً وبحسب ما ذكر في المعاجم العربية إلى الفعل (بوأ)، ويرجع ابن منظور في معجمه هذا الفعل إلى عدة معان، منها ((باء إلى الشيء يبوء بوءاً))(1) ويضيف المعنى الآخر وهو((باء كفي: أي صار مباءة مرجعاً))(2)، أي أن الإنسان يعود إلى بيئته التي وجد فيها، وتطبّع بأثارها. ومن المعاني الأخرى التي ذكرت في المعجم ((باء بذنبه وبإثمه يبوء بوءاً وبواءً))(3) ومعنى هذا أن اقتراف الإنسان أي خطأ بحق البيئة وإساءته لها يعود بالنتائج السلبية عليه، فلا بد من الاهتمام بها والمحافظة عليها لضمان وجوده. وتتعدد المعاني لكلمة البيئة ومنها ((أبأت المكان: أقمت به وبوأتك بيتاً اتخذت لك بيتاً))(4) وتحمل هنا أيضاً معنى الإقامة والاستقرار.

أما المعنى الاصطلاحي فنجده يتسع ليضيف معانيَ أخرى، فتعرف اصطلاحياً بأنها ((الوسط الذي يعيش فيه الإنسان، ويمارس فيه أنشطته الإنتاجية والاجتماعية... وتتحدد علاقة الإنسان بالبيئة في دائرتين؛ فهي إطار الحياة يجب أن يحافظ عليه ويصونه من التلوث والتدهور، وهي مصدر للثروات الطبيعية يجب أن يرشد استغلاله وينظم عطاءه))(5) فهي بذلك لا تتوقف عند حدود البيئة الطبيعية إنما تتسع لتشمل البيئة الحضارية، وما ينطوي عليها من تغيرات وتطورات بفعل الإنسان؛ فهو كائن يؤثر بالبيئة ويتأثر بها.

وحينما نأتي إلى علاقة الأدب بالبيئة نجدها ليست بحديثة، بل موجودة منذ القدم، كون الأدب يمثل الشق المعنوي للحضارة، ومرآة عاكسة لما يدور في الحياة بكل أشكالها وصراعاتها، فتحمل مسؤولية البيئة وصور صراع الإنسان معها وما تعرضت له من أزمة ومشكلات بسببه، وذلك على وفق نصوص أدبية كثيرة، كون الأديب له دور فاعل في إنتاج تلك التصورات التي تتجلى بعمق عبر صوره الشعرية، فيتمخض عن علاقته هذه النص البيئي الذي يحمل سمات وخصائص لا تتوفر في أي نص أدبي آخر، لامتيازه بمحاورة الطبيعة وتفاعله معها وحمله هماً بيئياً بكل ما تعرضت له من سوء استغلال واستنزاف لمواردها بشكل مبالغ فيه، فيصوغ تلك الأفكار ويعبر عنها بأدوات فنية متقنة(6) مجسِّداً قدرته في رفع الوعي البيئي وتوصيل صوته للمتلقي، منبهاً إياه إلى الخطر الذي يهدد البيئة. ويتجلى التأثير في المتلقي حينما يتفاعل مع النص، ويفهم ما يتضمنه من رسالة في ضرورة المحافظة على البيئة وعدم الإضرار بها.

الأصول المعرفية للنقد الأدبي البيئي

النقد الأدبي البيئي Literary environmental criticism ((مصطلح شامل لمجموعة من المقاربات النقدية التي تفحص تمثيل علاقة البشري بغير البشري في الأدب (والأشكال الثقافية الأخرى)، من خلال منظور القلق حول التأثير المدمر للبشرية على الغلاف الجوي للأرض إلى حدٍ كبير))(7) ذلك أن العلاقة التي تربط الإنسان بالبيئة وطيدة لا يمكن الفصل بينهما، فهو عامل حيوي يؤثر فيها ويتأثر بها من حيث مواردها وعواملها الطبيعية والثقافية التي تنعكس بدورها على أخلاقه وثقافته وسلوكه في المجتمع، لكن مع مرور الوقت شهدت العلاقة تنافراً وتفككاً وأصبحت أكثر عدوانية بعدما كانت مثال التوحد والانسجام؛ مما أدى إلى انتشار المشكلات البيئية التي أدت بدورها إلى اختلال توازن النظام البيئي؛ فبرز النقد البيئي ليشكل وعياً بهذه المخاطر، وذلك عن طريق الأدب الذي أخذ على عاتقه مهمة الكشف عن المشكلات التي تعرضت وتتعرض لها البيئة، وقيامه بتمثيلها.

لقد تعددت الآراء حول الأسباب التي أدت إلى ظهوره. ويُذكر أن أول إشارة للوعي البيئي الذي مهّد لظهور النقد البيئي تعود إلى عقد الستينيات، عبر كتاب (الربيع الصامت) لراشيل كارسون الذي نشرته عام 1962، وقد

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.57.2024.702

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (57) مايو 2024
Volume (57) May 2024
IJOHSS

عد بداية المذهب البيئي الحديث الذي مثَّل منظومة من الأفكار المؤسسة عن علم البيئة، تدعو إلى الاهتمام بالطبيعة وفلسفة العودة إليها، والعناية بها(8) وبينت حسب رؤيتها أن المسبب الحقيقي لحدوث الكارثة البيئية هو المبيدات الحشرية العضوية، ومنها نوع (D.D.T) الذي أثبت فاعليته في القضاء على الحشرات، غير أنه من جانب آخر أدى إلى تهديد الحياة البشرية وحياة الكائنات الأخرى، فدعت إلى تطبيق سياسات مراقبة لمنع استعمال هذه المبيدات والبحث عن مبيدات لا تشكل خطراً على حياة الكائنات البشرية وغير البشرية(9) فبهذا استطاعت راشيل أن تقوم برفع الوعي بخطر تلك المبيدات وما ينتج عنها من تلوث يضر بسلامة النظام البيئي.

أما ما يتعلق بمصطلح النقد البيئي Eco criticism فتشير الدراسات إلى أن أول ظهور له كان في الثقافة الأنجلو سكسونية، وتحديداً في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، في مقال لوليم روكيرت William Ruckert حمل عنوان (الأدب والبيئة، تجربة في النقد البيئي) الذي نشر عام ١٩٧٨، ولذلك عُدَّ روكيرت أول ناقد قام بتوطين المصطلح، وقد تطرق في المقال إلى أهم المفاهيم المختصة بالبيئة، وكذلك مبادئ علم البيئة وما يتعلق بها في دراسة الأدب.(10) ولم تقتصر تسميته بهذا المصطلح فقط، إنما عرف بمصطلحات أخرى ومنها النقد الإيكولوجي، والشعرية أو البوطيقيا البيئية والدراسات الثقافية الخضراء.(11) وتعود كثرة تسمياته حسب رأي Karen winkle إلى انفتاح الاتجاهات النقدية وتنوعها، واختلاف وجهات النظر حولها، إذ يرى بعض النقاد أن دورهم يكمن في نشر الوعي لدى كافة الناس بالمشكلات والأزمات الحاصلة للبيئة التي تهدد وجودهم، ووجود الكائنات الأخرى على سطح الأرض، بينما يرى آخرون أن تعدد النظريات النقدية التي سيطرت على الساحة النقدية في عقدي الثمانينيات والتسعينيات كانت السبب في ظهوره.(12)

وتزامن في ظهوره مع مرحلة ما بعد الحداثة التي جاءت لتقوض المركزيات وتقوم بتصحيح عدد من المفاهيم المغلوطة، مع كشفها الأنساق المضمرة للمؤسسات الثقافية المستغلة والمهيمنة؛ مما أدى إلى زيادة المخاوف بما يتعلق بالجنس والعرق والمكان وغيرها، أما دور النقد البيئي فجاء ليعري الواقع الثقافي المسيطر على البيئة والمؤدي إلى استغلالها بشكل مفرط، مع دفاعه عن أهمية الطبيعة والمكان والبيئة على المستوى المحلي والوطني من منظور الإيكولوجيا المعاصرة.(13) وليقف على الموقف الأخلاقي للكاتب من البيئة عبر النص البيئي الذي يتجلى فيه ذلك وتقديم الوعي للناس من خلال هذه النصوص، إذ بمقدور النص البيئي والنقد الأدبي البيئي أن ((يعيد ترتيب التنظير الأخلاقي والقيمي لدى الإنسان؛ بحيث يفسحان المجال أمام علماء الإنسانيات لإخذ مكانهم الرائد))(14) وبهذا يدعو إلى عودة المركزية للطبيعة، ونبذ التمركز الإنساني الذي عاملها على أساس نفعي تتجلى فيه مصلحته المادية. وقد بقي هامداً لفترة من الزمن إلا مع حلول العقد الأخير من القرن العشرين شهد تطوراً كبيراً وملحوظاً ((وكان في طوره الأول بالأخص مكاناً للقاء نقاد أمريكان يتعاملون بشكل حصري مع الأدب الأميركي. ويناقشون نظريتهم بجدية ويحاولون أن يعرضوا نتائجهم ويتأكدوا منها))(15) وهذا معناه أن تم ملاحظة ورصد حركات من قبل النقاد للنظر إلى النقد البيئي وأهميته في تمثيل الطبيعة، ومحاولة تطبيقه في الأدبيات الأمريكية. وبعدها تم تأسيس جمعية دراسة الأدب والبيئة ASLE، أول منظمة مهنية لنقاد البيئة في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد تأسست فيما بعد مجلتها التابعة لها، واختصت بدراسات متعددة في الأدب والبيئة. فكان محور نشاطها حول هذه العلاقة وما شابها من أزمات مختلفة، فاختصت بالدراسات والمقالات الأدبية المهتمة بالبيئة، ورصد كل جزء من أجزائها وما يحيط بها من موارد وعوامل طبيعية وبشرية وثقافية وغيرها، وعلاقة الإنسان بها وبالأنواع الثقافية الأخرى.(16) ولم تقف عند هذا الحد بل شهدت تحولاً في معظم مجالاتها، فبعد أن كانت مقتصرة على دراسات الشعر الرومانسي والكتابة عن الطبيعة، اتجهت نحو تضمين مجالات أخرى في عملها، ومنها عقد يربط بين الطبيعة والثقافة ويضم كتابات مختلفة قد تكون علمية فناً، وأفلاماً، وعمارة، ونتاجات ثقافية أخرى، وقد تحقق ذلك من خلال عمل النقاد البيئيين وبذلهم الجهد من أجل نشر خطاب تحولي قادر على تحليل الواقع المعيشي للعالم ونقده، ومن ثم التوجه نحو العمل على المفاوضات المتفقة حول الطبيعة والثقافة والتي عادة ما تحصل داخل العمليات الثقافية والنتاجات الأخرى.(17) وعلى هذا فالنقد البيئي ليس نقياً أو خالصاً، بل هو((نهج متعدد التخصصات لدراسة الأدب يركز على الاهتمامات البيئية))(18)، يجمع ما بين النسقي والسياقي ولا يقتصر على التخصصات الأدبية فقط، وأثبت قابليته وإمكانيته في انفتاحه وتداخله مع التخصصات غير الأدبية، ومنها: الأنثروبولوجيا والتاريخ والجغرافيا وعلم النفس والأحياء وغيرها؛ من أجل أن يتوصل إلى فهم أكبر في تحليله للأزمة البيئية، لكن مع كل ذلك يظل النص الأدبي هو المقياس الذي يستند إليه. لأنه بذلك لا ((يبين فقط أن الإيمان بالعودة للطبيعة كسبيل للخلاص هو فكرة تستقي قوتها من الثقافة، وإنما يحلل

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.57.2024.702

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (57) مايو 2024
Volume (57) May 2024
IJOHSS

ما تقوم به الثقافة من استغلال للطبيعة أيضاً))(19) فالثقافة تمثل كل ما يكتسبه الإنسان من معلومات ومعارف، وهي كفيلة بأن تكشف عن كيفية تعامله مع الطبيعة ووعيه بها، واستغلاله لمواردها التي خلقت من أجله، وبذلك لا ينحصر دوره في الدعوة إلى الاهتمام بالبيئة فقط، بل ويعنى بطريقة تعامل الإنسان معها الناتج عن ثقافته التي اكتسبها.

ومن أهم أعلام النقد البيئي الذين تبنوه ((لورانس بويل، تشيريل غلو تفلتي، سيمون سي، استوك، هارولد فروم، وليم هاورث، وليم روكرت، مايكل.ب.برانتش، غلين.أ.لوف))(20)؛ فقد أسهموا في تطويره بكتابتهم مقالات عديدة تناولت طبيعة العلاقة ما بين الأدب والبيئة، وترى تشيريل جلوتفلتي إحدى أعلامه ومؤلفة كتاب (دليل قارئ النقد البيئي) عام ١٩٩٦ أن ((إحياء الوعي أهم مهمة للنقد الأدبي البيئي، إنه يشجع الآخرين على أن يفكروا بجدية في علاقة البشر بالطبيعة))(21) أي أن محور عناية هذا النقد تتمثل في أنه يقوم بتقديم الفهم الواسع بكيفية معاملة الإنسان للبيئة أو المحيط الذي يعيش في كنفه ويؤثر عليه. وقد أشارت إلى أن من أسباب قلة المتون النظرية والتطبيقية المنجزة في النقد البيئي هي الصعوبة التي واجهتهم تجاه حديثهم عن الأرض ذاتها، وعدم امتلاكهم الوسائل التي يستطيعون من خلالها التعبير عن ذلك على العكس من المجالات الأخرى، ومنها الحركة النسائية، وحركات ما بعد الاستعمار التي شهدت تطوراً سريعاً وملحوظاً.(22) لفتح المجال وتوفير الإمكانيات أمامها؛ لتعبر عن الهدف الذي أرادت تحقيقه.

وعندما نبحث عن خلفيته المعرفية وجذوره الأولى نجد البيئة قديمة قدم التفكير الإنساني سواء في الدراسات الغربية أو العربية، لذا فهو شبه جديد فـ (إيكو Eco) اختصار للبيئة المهتمة بالعلاقات بين الكائنات الحية مع بعضها، وعلاقتها بالمحيط الذي تعيش به.(23) وقياساً على ذلك فالنقد البيئي يعنى بكيفية تمثيل علاقات الإنسان ببيئته المادية في الأدب. وقطعاً لا يخلو أي نص قديماً كان أو حديثاً من أثر البيئة، فكما معروف أن الأديب ابن بيئته يتأثر بها وبالعوامل التي تحيط به، وعلى هذا الأساس ينعكس أثرها في كتاباته الأدبية، وقد تطرق هيبولت تين إلى البيئة في ثلاثيته المشهورة الجنس والعصر والبيئة، التي جعلها سبيلاً فاعلاً ومهماً لفهم النص الأدبي، وبيّن أثرها في تشكيل نفسية الأديب وخياله، الأمر الذي اعتنت به المناهج السياقية/الخارجية على التوالي، وظلت أمينة على ضرورة العناية بها في عملية فهم المتون الأدبية وتحديد مقاصدها ودلالاتها المختلفة.

وقد لا حظ النقاد العرب أيضاً العلاقة بين الأدب والبيئة، وأثرها على قريحة الشعراء ومنهم ابن سلام الجمحي وتقسيمه الشعراء على وفق الوسط الذي يعيشون فيه، وكذلك ابن قتيبة والجاحظ وغيرهم. وكل هذه أدلة على أن البيئة لم تكن غائبة في الدرس النقدي القديم الغربي والعربي. لكن الجديد الذي جاء به النقد البيئي هو الوقوف على طبيعة العلاقة الرابطة بين الإنسان المعاصر والبيئة، التي أصبحت متنافرة وأكثر استغلالية وتحقيقاً للمصلحة المادية التي تسلب الطبيعة حقوقها، وتدمر مظاهرها؛ وليحفز الوعي بأهميتها في ديمومة الحياة وتشكّل الثقافات، متجاوزاً العلاقة السطحية التي اكتفت المناهج والرؤى القديمة بوصفها ومتابعة تجليات آثارها الجمالية في النصوص.

والملاحظ على الدراسات التي قدمت هذا المفهوم بصيغته الجديدة سعيها إلى بلورة التعريف الدقيق له، مع مناقشة المشكلات والأزمات العديدة التي تحتاج إلى معالجة، وقد بدأ ذلك في الدراسات الغربية، وهو ما يعد دليلاً على أن الخلفية المعرفية للرؤى المطروحة حديثاً هي غربية في أصولها. أما عند العرب فلا نجد دراسات مستقلة للنقد البيئي، وما نراه ليس إلا شذرات متناثرة في التراث النقدي، تشير إلى أهمية البيئة في تكوين شخصية الأديب، ومن ثم في نتاجه الأدبي. ومع هذا فإن تطبيق منهج النقد البيئي على الأدب العربي أمر مهم بمكان؛ كونه يقدم قراءات مختلفة تكشف الأنساق البيئية التي توارت خلف الخطاب ولم تكن واضحة.(24) ويمكن أن يكون ما نراه من وعي بيئي متقدم في الواقع العربي الذي بدأ في العقود الأخيرة من القرن العشرين، وتطور في مطلع هذا القرن أمراً يهيئ اجتذاباً للنقد البيئي ووعياً بضرورة تطبيقه على النصوص الأدبية المتعلقة بالبيئة، مما يخلق الأمل بأن نرى له في المستقبل القريب دراسات عربية عديدة ومتزايدة، تعالج القضايا المعقدة في عالم اليوم، والناتجة عن الإخلال بطبيعة العلاقة ما بين الإنسان والبيئة.

الجذور الفلسفية

تم الالتفات إلى البيئة وعلاقة الإنسان بها من قبل فلاسفة الإغريق، منذ فترات طويلة تعود إلى القرن التاسع عشر، انطلاقاً من مقولة الأديب ابن بيئته مؤثراً فيها ومتأثراً بها، وما جاء به أرسطو، واستمراراً مع فلسفة

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.57.2024.702

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (57) مايو 2024
Volume (57) May 2024
IJOHSS

أفلاطون وغيره عن البيئة، بشكل جسّد حضور البيئة بشكل محوري ومهم في تفكيرهم الفلسفي، وبالطريقة التي تمثل الإتحاد والانسجام. وحين اشتد الصراع ما بين الإنسان والبيئة في العالم الحديث، ومع خوض العالم تلك الثورة التكنلوجية التي أدت إلى استنزاف موارد الطبيعة والقيام بتدميرها، اتجهت أنظار الفلاسفة والمفكرين إلى العناية بالعالم، وتمت إضافة هذا الفرع من الإيكولوجيا إلى التفكير الفلسفي وأطلق عليه الفلسفة البيئية، لتكون إحدى الوسائل التي تقوم بحماية البيئة الطبيعية من خطر النشاط الإنساني، ومحاولتها التخفيف من حدة هذه الأزمة.(25) فتركز هذه الفلسفة في دراستها على الجوانب الأخلاقية للعلاقة التي تربط الإنسان بمحيطه البيئي من جهة، ومن جهة أخرى تحاول أن تضمن حقوق الكائنات الأخرى في العيش، وتؤكد على تساوي الإنسان مع هذه الكائنات في الحقوق ذاتها من دون أن تتعرض إلى ممارسة سلطوية من قبل الكائن البشري.(26) فالفلاسفة نظروا إلى أن الأولوية يجب أن تكون للطبيعة وتبقى هي الأساس، والإنسان يمثل جزءاً منها، وليس سيداً عليها يتحكم بها بحسب أهوائه ورغباته من دون الانتباه إلى المخاطر التي يتسبب بها عليها وعلى أخيه الأنسان. فبهذا جاءت لتؤكد أن البشر جزء من البيئة، ولتفعيل خطابها قامت باتخاذ منحىً ديني يعطي القدسية لكوكب الأرض.(27)

قسمت الفلسفة البيئية إلى ثلاثة حقول رئيسة هي: الأخلاق البيئية التي اشتهر بها بايرد عالكوت، وتؤكد على ضرورة الالتزام الأخلاقي في التعامل مع البيئة. بينما تمثل الإيكولوجيا الجندرية الحقل الثاني وهي التي ارتبطت في الغالب بالحركات المضادة والمعادية للثقافة السائدة. وقد امتلك الفلاسفة الجندريون نظرات متباينة حول ما يعدونها جذورَ الأزمة البيئية. ويعتقد عدد من مفكري الإيكولوجيا أن هذه الجذور هي نظرة المركزية البشرية التي تدفع الناس إلى معاملة الكائنات الأخرى غير البشرية على أنها مواد مهمتها إشباع الرغبات البشرية. أما الحقل الثالث فيتجلى في الإصلاحية المتمركزة بشرياً؛ إذ ترى أن المسبب الحقيقي لمشكلاتنا البيئية لا يكمن في المركزية البشرية، والممارسات المجسدة لها، بل في تلوث الماء والهواء والاستعمال المسرف للموارد الطبيعية، والممارسات المؤذية نحوها النابعة من السلوكيات غير الصحيحة، ويمكن معالجة هذه السلوكيات عن طريق وضع تشريعات؛ لتوجيهها وخلق اهتمام بالبيئة.(28)

لقد رافقت الفلسفة البيئية الأدب عبر وصفها مقاربة الأخير للطبيعة مصاغة إيكولوجياً، إذ بدأ الفكر الفلسفي الإيكولوجي في ممارسة تأثيره على الطريقة التي أنتجت بها النصوص الأدبية وتأويلها، مع انتقاده للعلوم الإنسانية التي لا تستجيب إلى الخطر الذي تتعرض له البيئة.(29) وعلى وفق هذا المنظور يعد النقد البيئي فلسفة تقوم باستهداف المركزية البشرية الممارسة على الطبيعة ومحاولة تقويضها عبر الدراسة والتحليل، بهدف بيان دورها الرئيس في انبثاق تلك الأزمة.

المفاهيم الأساسية للنقد البيئي

يقوم النقد البيئي على مجموعة من المفاهيم، التي تعد بمثابة أسس موجِّه ينطلق منها الباحث في تحليل النصوص والخطابات التي تتناول البيئة. ومن هذه المفاهيم:

التمركز حول الأنثروبولوجيا Anthropocentrism

تعد الأنثروبولوجيا Anthropology أو علم الإنسان من المفاهيم التي ركز عليها النقد البيئي، وتعرف بأنها ((العلم الذي يدرس الإنسان من حيث هو كائن عضوي حي، يعيش في مجتمع تسوده نظم وأنساق اجتماعية في ظل ثقافة معينة.. ويقوم بأعمال متعددة، ويسلك سلوكاً محدداً))(30) ويتضح من خلال ذلك أن الأنثروبولوجيا تهتم بدراسة كل ما يخص الإنسان، من ناحية سلوكه وثقافته التي يكتسبها في ظل المجتمع الذي يعيش فيه، ويؤثر فيه ويتأثر به من حيث عاداته وتقاليده التي تنعكس بدورها على تعامله مع البيئة والكائنات الأخرى. ويستبعد هذا المفهوم الرأي القائل بأن الاهتمام بالبشر يمثل مكانة أكبر من غيره من الكائنات غير البشرية، ويبدأ من الاقتناع الجيد بمركزية البشر الممثلة بالمصالح، وصولاً إلى الاعتقاد بأن نظرية التمركز حول البشر ليست مجدية؛ لذا يمكن من حيث المبدأ أن تتم المحافظة على قيم مركزية، بينما يتم الاعتراف من جانب آخر بأن الممارسة يجب أن تكون مكللة بالمصلحة البشرية.(31) فهي في كل محاورها ولو على فهم آخر تعطي الحق والمركزية للإنسان في أن يمارس حقه النفعي لإشباع حاجاته المادية من خلالها.

الخيال البيئي Environmental Imagination

يركز على التصورات التي تتشكّل في مخيلة الأديب تجاه البيئة وواقعها الجديد ليمنح بذلك ((القصائد رؤى جديدة ومفاهيم مستحدثة لفهم النص البيئي ومن ثم تحليله وفق النقد البيئي بما يمنح النص أدوات جديدة ومغايرة

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.57.2024.702

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (57) مايو 2024
Volume (57) May 2024
IJOHSS

للآخر القديمة المتوارثة))(32) فيتجلى الخيال البيئي في رؤية المبدع للبيئة ووعيه إحساسه بها، وتبنيه موقفاً ما تجاه ما تتعرض له من استلاب على يد الإنسان؛ ليبين ذلك في صوره الشعرية، غير مكتفٍ بوصفها والوقوف على جمالياتها.

التناص البيئي Environmental Intertepxtuality

يعد من المصطلحات التي ظهرت في الدراسات النقدية البيئية وذلك منذ وقت مبكر. ويقع مضمونه في استيراد المبدع لكل ما أطلع عليه واختزنته ذاكرته من نصوص تناولت البيئة، واحتفت بها وبينت أثرها في النص؛ ليوظفها في عمله ويقرنها بتجربته الشعرية التي يريد إيصالها. فهو بذلك يمزج بين نوعين من النصوص أحدهما بيئي مهمته تتجلى في الوقوف على المخاطر التي تعرضت لها البيئة، ومحاولته رفع الوعي تجاهها، والآخر غير بيئي يرتكز إلى الجانب الجمالي للبيئة قبل أن يطالها ذلك التغيير.(33)

مركزية البيئة Ecocentrism

يشير المصطلح إلى مجموعة من العلاقات التي تربط الكائنات الحية بالكائنات غير الحية، وتشمل وجهات النظر المختلفة حول الأخلاقيات البيئية والسلوكيات المتعلقة بأهمية الغلاف البيئي، وأن الأولوية في الفعل تتمثل في الحفاظ عليه وتقديم مصلحته على غيره، ويجب تأخير مصلحة الأنواع الفردية التي ترى أن لها السلطة والمركزية في السيطرة على الطبيعة وإشباع الرغبات المادية بشكل متجاوز للحدود، قد يختلف ويناقض التمركز حول الأنثروبولوجيا كونه يمثل مركزية الإنسان على السطح الذي يعيش فيه ويتحكم به(34) فيعد نفسه الأساس لا مجرد جزء من هذا الغلاف البيئي.

الأخلاق البيئية Environmental Ethics

انبثق هذا المفهوم ضمن الفلسفات البيئية الأخلاقية، التي ارتكزت إلى المشاكل والأزمات المهددة للبيئة. فيقدم بدوره حلولاً لوقف جماح هذه الأزمة. ومن هذه الحلول تحديد المعايير الأخلاقية للتمركز البشري الذي تعاني منه البيئة، والحث على التعامل بصورة أكثر أخلاقية مع المنظومة الطبيعية، وحسن استغلالها بشكل رشيد مجرد من النفعية البشرية المادية الفائقة الحدود، للدرجة الذي يوسع فيها ذلك المفهوم الاعتبارية الخلقية ليشمل كافة الكائنات غير البشرية، ومعاملتها كأنها ذوات بشرية لها حق في الوجود.(35) كل ذلك يصب في مصلحة البيئة، والدعوة إلى المحافظة عليها لضمان استمرارها متعافية والإفادة الحية منها.

الاستدامة Sustainability

تقوم الاستدامة على مبدأ الحفاظ على الأنظمة الحيوية من أي ضرر يمسها، وجعلها في حالة أكثر تجدداً واستمراراً في الحياة؛ في مجابهة ما سببته اتجاهات التنمية الحالية من تلوث. فتقوم بفرض حدود على الرغبات المادية للإنسان، من خلال محاولتها التقليل من حجم الإنتاج الصناعي المسبب الضرر للأنظمة البيئية.(36) مع وضعها أيضاً شرطاً مهماً أمام النصوص الأدبية المتعلقة بالبيئة، وهو وجوب خلق شعور مؤثر عند متلقي هذه النصوص بأهمية الوعي العميق بضرورة احترام كل ما هو بيئي، مع إحساسه بالانتماء إلى البيئة الطبيعية.(37) فينظر لنفسه على أنه جزء منها لا يمكن أن ينفصل عنها؛ ووجوده مرتبط بوجودها وأي سوء تتعرض له يؤثر عليه، فيسهم بذلك في حمايتها وتلبية حاجياتها، وهو ما يعني تحقق غاية النص البيئي.

النظام البيئي Ecosystem

ويتكون من ((تفاعل مجموعة من الكائنات الحية مع بيئتها المادية))(38) أي يشمل الكائنات الحية كافة التي توجد على سطح الكرة الأرضية، وأثرها وتفاعلها مع البيئة التي تعيش فيها. فكما يعرف أنه لا يوجد شيء في الطبيعة من الكائنات الحية يستطيع أن يعيش لوحده من دون أن يرتبط بعلاقة مع غيره من الكائنات الأخرى، وتكوين هذه العلاقات لا تقتصر على الكائنات الحية فقط، بل تمتد لتصل إلى بيئة الكائنات غير الحية المحيطة بها والداعمة لها، ومجموع هذه العلاقات هي التي تمثل النظم البيئية.

ويتميز النظام البيئي بالتعدد والتفاعل الذي يحصل بين مكوناته؛ ونتيجة لذلك تتحد هذه المكونات الحية المتمثلة بالنباتات والحيوانات، وغير الحية كالبحار والمحيطات والأراضي بفعل العوامل البيئية التي تشهد تداخلاً وتفاعلاً مع بعضها، فأي تغيير تشهده هذه العوامل سيؤدي إلى تغيير في طبيعة النظام؛ لأنه أشبه بالسلسلة المتكاملة وأي خلل يحصل في أي جزء منها سيؤدي بدوره إلى تحطيم الأجزاء الأخرى.(39) وهذا ما يركز عليه النقد البيئي في دراسته ويحاول أن يحافظ على تكامله.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.57.2024.702

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (57) مايو 2024
Volume (57) May 2024
IJOHSS

ما مرّ ذكره يمثل عدداً من مفاهيم النقد البيئي، وتجدر الإشارة إلى وجود مفاهيم أخرى يركز عليها هذا النقد، منها: التنوع البيولوجي، المحيط الحيوي، النسوية البيئية وغيرها، تتعلق بالبيئة وتمثل جزءاً من المنظومة البيئية.

النقد البيئي إجرائياً

صار واضحاً كيف أدى تفاقم المشكلات البيئية جراء الثورة الصناعية والتكنلوجيا والتطور الذي شهده العالم في العصر الحديث؛ إلى اختلال التوازن البيئي، وأن ذلك كان موجهاً كبيراً وسبباً فاعلاً في ظهور النقد البيئي، الذي مثّل مجالاً بحثياً ((يحلل الأعمال الفنية ويحفزها على إثارة أسئلة أخلاقية حول التفاعلات البشرية مع الطبيعة، بينما يحفز أيضاً الجماهير على العيش ضمن حدود ستكون ملزمة لها عبر الأجيال))(40) ويبدو من خلال ذلك أنه يمثل جواباً للأسئلة التي تطرح من قبل البعض حول العلاقة التي تربط الإنسان بالبيئة، وكيفية تعامله معها، ويبين ضرورة الوعي بالأزمات التي تعاني منها، التي تشكل تهديداً للوجود الحي بأسره على سطح الكرة الأرضية مع مرور الزمن.

وتقوم الدراسات الأدبية البيئية بالتركيز على التمثلات الأدبية لكل ما تعرضت له الأرض من سيطرة واستغلال ومخاطر ومشكلات تمثلت بالتصحر ومخلفات الصناعة، وغيرها من المشكلات التي تهدد النظام البيئي، ولكن كل هذه المشكلات مرتبطة بالإنسان وبحياته وليست مرتبطة بالطبيعة ذاتها.(41) وفي ضوء ذلك يمكن القول بأن هدف النقد البيئي يتمحور حول توضيح أهم الدعامات الأساسية التي قامت عليها الدراسات الأدبية كمبحث علمي هي استبعاد الطبيعة وما يتعلق بها من غير البشري، والتمركز عليها، مع محاولته طرح الأدب بفهم مختلف وجديد عما كان عليه يضمن فيه حق الطبيعة في الوجود.(42) وقد أثار مجموعة من النقاد بعض الأسئلة التي تتعلق به ومنها كيف مثلت الطبيعة في هذه السونيت، وكيف تغير مفهوم البرية عبر الزمن، إلى جانب ذلك كيف يتم انفتاح العلم على التحليل الأدبي، مروراً بالسؤال حول إمكانية التداخل الحيوي والخصب بين الدراسات الأدبية والخطاب البيئي في حقول المعرفة المتداخلة مثل: التاريخ والفلسفة والأخلاق وغيرها.(43) وعلى هذا الأساس يقوم النقد البيئي بالتحليل والفحص والقراءة بالبحث عن مكانة الطبيعة والبيئة في الأعمال الأدبية، لأجل التحري والكشف عن المواقف الأخلاقية للكتاب تجاه البيئة خصوصاً مع ارتفاع التلوث وزيادة المشكلات البيئية التي أدت إلى ظهور حركات وجمعيات تدعو إلى الاهتمام بها.(44) فالبيئة هي الموضوع الأساس التي يركز عليها مع البحث عن حدود المشكلات التي تتعرض لها، وقيامه بدراسة البنية الخطابية للنص البيئي والكشف عن المقاصد التي يشير إليها.(45)

وعليه فالنقد البيئي في تحليله للنصوص الأدبية للبيئة لا يقف عند حدود التحليل السطحي، الذي يكون أشبه بالوصف وتعداد مظاهر الطبيعة ووقوفه على الجانب الجمالي الظاهر؛ لأن ذلك ليس هدفه الذي يسعى لتحقيقه. بل يمتد ويتسع ليشمل في تحليله الجوانب الثقافية والأدبية المتمثلة في رؤية الأديب للبيئة، وما يحمله من أثر يسهم في خلق الوعي البيئي والكشف عن الأنساق البيئية المتخفية والمضمرة خلف ستار الصفات الجمالية.(46) لأنه يفترض أن هناك واقعاً يقع فوق الدلالة الظاهرة للنصوص يؤثر من خلاله على الكائنات البشرية وأدواتهم والعكس صحيح.(47) وبذلك يقدم خدمة للمتلقي في سبيل فهم الغاية التي يريد النص الأدبي إيصالها، ويسهم في رفع الوعي البيئي؛ لأن الطبيعة تمثل ما يعمله العقل وليس ما يكتشفه.(48) وهو كخطاب نظري يميز بين البشر وغير البشر؛ لأنه يشترك في الافتراض الأساسي بأن ((الثقافة البشرية مرتبطة بالعالم المادي))(49)، وأي فعل غير واعٍ يعمله الإنسان يبين مدى الثقافة التي تعلمها ورسخت في كيانه. وبهذا يتضح أن الهدف من ظهور منهج النقد البيئي هو إعادة النظر في رؤية الإنسان للبيئة، والتفاعلات التي تحصل بينهما كنوع من التصالح المنعقد على أساس المبدع الذي يتجاوز وعيه الذاتي الخاص بوعي عام واطرادي، محققاً في البيئة إبداعه لنصه(50) الذي حمل الهدف الأساسي وهو رفع الوعي بمخاطر البيئة من خلال الصور البلاغية التي مثلت الطبيعة.

نموذج إجرائي

في ضوء ما مر بيانه بإيجاز، يمكن تقديم مقترب نقدي يفيد من أدوات هذا المنهج الإجرائية في فحص نصوص شعرية تحتفي بالطبيعة، وتتعالق معها في أنساق مختلفة، هي في ظاهرها تمثيل لعلاقة الإنسان بالبيئة، يتماهى الشاعر معها على نحو متفاعل، يتموضع فيه داخل المشهد، على نحو يغاير فيه السائد من أنماط هذه العلاقة التي يكون فيها العنصر البيئي محرضاً بشفافية حضوره على القول الشعري، ومادة للوصف.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.57.2024.702

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (57) مايو 2024
Volume (57) May 2024
IJOHSS

النصوص المختارة لشاعر ستيني عراقي كبير هو علي جعفر العلاق امتازت تجربته بغناها بنصوص شعرية بيئية، قدمت تمثيلاً لعلاقة فريدة مع الطبيعة، فضلاً عن انفتاحها عبر التناص البيئي مع تجارب أجنبية مماثلة لتجربته أو هي قريبة منها.

نسق الاكتفاء

إن للطبيعة غير الإنسانية في حد ذاتها مركزيتها ووجودها وأثرها بغض النظر عن الطرف الآخر وهو الإنسان، طالما سبقته في الظهور وهو يعد لاحقاً في ظهوره عليها، ويحيلنا هذا إلى أنها تحمل نوعاً من الاستقلال، ويتضح استقلالها بشكل أكثر بروزاً من خلال اعتماده عليها وليس العكس.(51) وعلى هذا الأساس نرى إن ((عالم الطبيعة مهما تأنس يعد عالماً مفارقاً للإنسان الذي يحتل المحيط الطبيعي بفضاءاته))(52) ومن حق الطبيعة أن تحيا، فجميع الموجودات التي تعيش عليها لها قيمها الداخلية ولا أحد يسود الآخر أو يسيطر عليه، وكثيراً ما يركز النقد البيئي في إحدى جوانبه على عمل الأنظمة الأخلاقية تجاه الطبيعة أكثر من عمل الأنظمة البيئية.(53)

وللطبيعة بكل أجزاءها وعناصرها وظواهرها حضوراً في الشعر؛ لما لها من تأثير وأساس هائلين، لما تقوم به من تزويد الشاعر بمكونات الصورة الشعرية التي يأخذها منها مجتمعة الأجزاء مع بعضها، ففي أي لوحة جيدة لابد وأن نجد وجود للعناصر الطبيعية وهي تشكل حضوراً كبيراً، حيث يستخدمها الشعراء بدلاً من الموضوعية المطلقة في الجوانب الحسية.(54) لذلك نجد إن ((الطبيعة المحايدة تلبس حالة الشاعر النفسية وتتلون بعواطفه وانفعالاته ومواقفه))(55) فتشكل أثراً بارزاً في إنتاجه الشعري.

وتأسيساً على ما سبق نرى إن الطبيعة غير البشرية تعرض لتشكل حضوراً ثابتاً ومساوياً لحضور العالم البشري بنقائها وجمالها، من دون أن يمسها إفساده، فلها حق في الوجود أيضاً مثلما له، وهذا ما سنجده في النصوص الشعرية إذ يوظف الشاعر الطبيعة ومفرداتها لا على أساس وصفها بشكلها المستقل وإنما يقدم تمثيلاً لعناصرها كما يراها هو وما يتصل بها من وعي بيئي.

يوظف العلاق في إحدى قصائده عنصراً من عناصر الطبيعية الحية متخذاً من الفراشات تلك الحشرات الرقيقة الجميلة مركزاً لقصيدته، مصوراً رحلتها نحو مصيرها من دون وعي:

تدنو الفراشاتُ
من عسل الضوءِ عُريانةً..
أيُ كونٍ يهيئ نيرانَهُ
عند هذا المكانِ
الصغيرْ..
وجد الضوءُ بغيتَهُ
في النهايةِ.. (56)

في هذا المقطع من القصيدة يقوم الشاعر في رسم صورته بالاتكاء على عنصر من عناصر الطبيعة (الفراشات) التي تتميز بالرقة والوداعة والجمال، وشدة انجذابها للضوء مما جعلها رمزاً مفضلاً لدى الشعراء في تمثيل حالة الغفلة وعدم الدراية غالباً. بدأ النص بالفعل (تدنو) للدلالة على اقترابها بهدوء وبحركة بطيئة نحو مصيرها ونهاية حياتها، وكأنها تموت بإرادتها؛ وذلك عن طريق الضوء الذي يجتذبها إليه لتدور حوله وتلتصق به ظناً منها إنه سيقودها إلى متع وملذات ترتجيها إلا انه سيكون سبب هلاكها، فلم تميز بين ضوء يمنحها الحياة وبين ضوء يسلبها الحياة ويكون مجرد ووهم للمتعة ، فكل الكون يتراقص فرحاً بهلاكها لأن الضوء حقق غايته في النهاية، على نحو يقترب كثيراً من الرؤية الصوفية القائلة بأن ((الرحلة الروحية للمتصوف تجسد رمزياً في رحلة الفراشة إلى اللهب، فكما أن الفراشة تحترق من شدة حبها للنار... فإن الصوفي يتخلص من جسده، لتحيا روحه متحدة بالذات الإلهية))(57) وهنا أراد المشهد أن يقول بأن الإنسان الذي ينتمي إلى العالم البشري كثيراً ما ينتمي في سلوكياته إلى الكائنات غير البشرية؛ فهو مثل الفراشات التي سارت راقصة ومبتهجة نحو مصيرها، تجتذبه المتع والملذات الزائلة في الحياة، ويقضي حياته جارياً نحوها، ظناً منه أنها ستمنحه السعادة، إلى أن يسقط في نيرانها ويغدو كل شيء سراباً، وبهذا الفعل يرسم نهاية رحلة حياته؛ فهي في ظاهرها ممتعة، وفي نسقها المضمر هلاك واحتراق، لذا نرى أن حركة الفراشات ولون الضوء قد رسما الصورة الشعرية، وشكلت عناصر الطبيعة حضوراً مساوياً للعالم البشري الذي يقترب في طبيعة حياته وسلوكياته منها، وكأن هذه اللحظة عكست تجربة إنسانية.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.57.2024.702

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (57) مايو 2024
Volume (57) May 2024
IJOHSS

نسق المشاركة

في قصيدة (زفاف علوان الحويزي) للشاعر العلاق تقدم الطبيعة وعلاقتها بالإنسان بمظهرين مختلفين الأول: تكون فيه مشرقة زاهية، وفي الثاني: تبدو مدمرة بسبب الحرب، وقد اختار الشاعر بيئة الأهوار فضاءً لتمثيل ذلك، مجسداً شخصية البطل علوان الذي قتل في الحرب، فتأتي البداية سرداً لحياة يومية من يوميات علوان:

أفُقٌ
من أغانٍ مباركةٍ
يتألقُ
ما بينَ نهرَيْنِ مبتهجينْ
تعبٌ
هائجٌ
في شقوق اليدينْ ،
سمَكٌ
هادئ
ومشاحيفُ مملوءَةٌ
قصَباً ،
وحنيناً ،
وماءْ
وعصافيرُ من مطَرٍ
وغناءْ (58)

يتغنى الشاعر بعلاقة الشخصية مع الطبيعة من خلال تصويره لبيئة الهور، المكان الذي تحيط به مظاهر الطبيعة بنقاء كبير من كل جانب، وسط جو تملؤه البهجة وأصوات الغناء العالية والطبيعة الزاهية ليظهر لنا وسط الحدث (علوان) الذي يمثل جزءاً من بيئة الأهوار، يمارس عمله وسط نهرين وصفهما الشاعر بالمبتهجين، وقد بلغ منه التعب مبلغاً كبيراً، ترك أثره شقوقاً على يديه، فتوحد علوان وانصهاره مع الطبيعة واعتماده في حياته على خيراتها وما يتحمله من عناء في عمله يمثل شكلاً من أشكال التوحد والانسجام ما بين الإنسان والطبيعة، وتتشارك عناصر الطبيعة جميعها من الأسماك والمشاحيف المصنوعة من أخشاب الأشجار مع الإنسان في العيش بتألق وجمال وهدوء من دون أن يعكر شيء صفوها، فحتى العصافير التي وصفت بأنها "من مطر وغناء" ماهي إلا صورة ناطقة تخيلية تسهم في ملء الجو بهجةً وسروراً، قبل أن تتحول إلى مظهر آخر.

في قبالة هذا الجو الذي يسوده التفاعل والتشارك الإيجابي بين الإنسان ومحيطه البيئي، يأتي الانقلاب في الحال، فسرعان ما تحول كل شيء؛ تعرضت الطبيعة للعدوان والاعتداء عليها وتدميرها بسبب الحرب التي عاثت فيها فساداً وشوهت مظهرها:

أصبح الماءُ مملكةً من رمادٍ،
مشاحيفَ داميةً
وقصَبْ (59)

تختزل هذه الصورة مشهداً بيئياً، بدت فيه عناصر الطبيعة متحولة على نحو فجائعي إلى غير ما كانت عليه عندما كانت زاهية مشرقة، فتحولت إلى مظهر يطغى عليه الذبول والإنطفاء جراء الحرب التي حولت واقعها الجميل الإيجابي إلى واقع سلبي وأليم، كل شيء فيه يستغيث؛ فالماء الذي طالما كان نقياً صافياً ضاجاً بالحياة، تحول إلى مملكة كبيرة من الرماد بعد أن أحرقت الحرب كل كائن ينبض فيه بالحياة، غير أن الماء كما يقال باشلار ((مادة الموت الجميل الوفي. الماء وحده يستطيع النوم محتفظا بالجمال، الماء وحده يستطيع الموت ثابتاً، محتفظا بانعكاساته.))(60) ولأنه يشارك عناصر الطبيعة الأخرى في الوجود والحياة، فإن ما طاله من إفساد الحرب شمل الجميع أيضاً:

صارت الريحُ مقبرةً،
صار غيمُ الأغاني دماً

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.57.2024.702

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (57) مايو 2024
Volume (57) May 2024
IJOHSS

يتقيؤهُ الماءُ
والبابسَةْ
جثثاً
يابسَةْ... (61)

إن ريح الحرب التي هبت قوية ودمرت معها كل شيء حولت الأرض الخضراء الجميلة مكاناً للموت والموتى، مقبرة كالحة، وصار غيم الأغاني الذي طالعنا في بداية القصيدة دماً، تحول لون الماء إلى اللون الأحمر مجسداً فداحة حجم الكارثة التي تعرضت لها الطبيعة، وامتلأت اليابسة بالجثث؛ فالحرب دمرت الطبيعة بكافة كائناتها. ويبدو لنا عمق الوعي البيئي لدى الشاعر عبر تمثله لما حل بالطبيعة من دمار واعتداء بسبب الإنسان، فتجلى (نسق التشارك) في المصير وانقلاب الأحوال واقتسام المعاناة والألم.

التناص البيئي

طالما كانت البيئة مصدراً ملهماً للشعراء، ينهلون منها مواضيع نصوصهم، ويتشاركون معها على نحو تفاعلي حالات العافية والسقم، مستغرقين في تمثيل هذه العلاقة إلى حد بعيد، يستثمرون فيه العنصر البيئي بفاعلية كبيرة، لتحفيز دلالات متسعة فيها، بوصفه عنصراً إيحائياً في ذاته، جاعلين منه في الوقت نفسه فضاءً يحمل أفكارهم ورؤاهم ومشاعرهم. وعلى وفق ذلك نرى إن العلاق لم يتأثر بالتجربة الشعرية للشعراء الأجانب على نحو مباشر، بل هناك مشتركات بينه وبينهم تتعلق بالهم البيئي، والأزمة البيئية، و هذه المشابهات أو المشتركات على الرغم من أنها قد استبعدت من قبل المدرسة التاريخية في الأدب المقارن بحجة عدم فائدتها في رفد تاريخ الأدب بحقائق علمية، إلا أنها في الواقع، لا تخلو من فائدة وإضافة معرفية في مجال النقد الشعري؛ لأن فهم الظواهر المشتركة في ضوء تفاعلها مع الواقع في بيئات مختلفة بإمكانها أن تحقق للمتلقي فهماً جديداً و ذا جدوى؛ لمعرفة كيفية اشتغال هذه الظواهر، وطرائق تعامل الشعراء معها. [62]

فعند تعامل الشعراء الأجانب مع العنصر البيئي بطريقة معينة مماثلة لتعامل العلاق مع الأزمة البيئية والعنصر البيئي ذاته، فهذا بدوره قد يحقق فهم أكبر في طبيعة الأدب، وفاعليته في معالجة القضايا البيئية المعاصرة.

من الشعراء الذين تشارك معهم الشاعر العلاق في الانشغال بالطبيعة، وتماثل معهم في الاستعمال الشعري للعنصر البيئي، الشاعر البريطاني تيد هيوز الذي عرف بعلاقته الشديدة مع الطبيعة، وعيشه بتماس معها، وقد احتلت مساحة كبيرة في صوره الشعرية، وكان متنبها لما يحصل لها على يد الإنسان من تلوث وسوء استغلال؛ لذلك قام بالوقوف على سر هذه العلاقة التي تغيرت وصورها في قصائده. ونلمح أصداءً لتماثل العلاق في قصيدته (الغراب) مع هيوز، الذي سبق العلاق في كتابة قصيدة بعنوان (سقوط الغراب)، واقتربت الأولى من الثانية في مضمونها وأجوائها.

يقول العلاق في قصيدته (الغراب):

كيف جئتَ؟
ومن أيِّ ليلٍ أتيتْ؟
هازئاً بالفراشاتِ،
مستسلماً
للضغينةِ..
فأنشرْ
رداءَكَ في الضوء،

...

الظلامُ يسيرُ إلى حتفِه
أتظلُّ كما قنفذٌ يتدَثّرُ
بالليلِ، أو يتعقّبُ
حشرجةَ الميتينْ...؟ (63)

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.57.2024.702

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (57) مايو 2024
Volume (57) May 2024
IJOHSS

يقف الشاعر متسائلاً ومحاوراً الغراب، مؤنسناً إياه، وقد عمد إلى توظيف هذا الكائن من بين الكائنات الأخرى لاقترانه في التراث الإنساني بالشؤم والحظ السيء عند رؤيته، وقد عرف الغراب ((بذكائه بعناصر الطبيعة، ويحاول مثل البشر في العصر الحديث أن يتخلص من ضجره اللانهائي باستخدام أجهزة تكنلوجية متنوعة))(64) وارتبط حضوره في النص بأنواع الكوارث والظلام والعنف والقسوة التي شهدتها الطبيعة، تمثيلاً لعقم الواقع البيئي وما طاله من دمار وفساد من قبل الإنسان، ورمزاً للواقع البيئي المشؤوم، وتعبيراً عن المسبب الحقيقي في وقوع الأزمة البيئية، وحلول الخراب الذي لوّث بعنفه وقسوته وقوته نقاء الطبيعة، وأطفأ الأنوار الزاهية التي كانت تزدان بها الأمكنة، وحل الظلام الحالك والسواد، كلون الغراب الفاحم الدال على الحزن والألم، محل تلك الأنوار، فكان توحد الذات مع واقع الطبيعة المؤلم كبيراً.

وفي الموضوعة نفسها، نقرأ لتيد هيوز ما شكل أصداء حاضرة وفاعلة في نص العلاق، عبر الإفادة من الوظيفة الرمزية المعروفة للغراب.

يقول هيوز:

حيث كانَ الغرابُ أبيضَ
قررَ أن الشمسَ مسرفةٌ البياض.
ارتأى أنها تسطعُ ببياضٍ مفرط.
وقررَ أن يهاجمها وان يهزمها.

...

ضحك من الأعماق وانقضَّ عليها.
بيدَ أن الشمسَ زادت سطوعاً.
وعاد الغراب، فاحماً، مجللاً بسخام الحريق(65)

يصور الشاعر هنا ضدين، معبراً بهما عن علاقة الإنسان بالطبيعة، ويوظف (الشمس) مفيداً من دلالة خصائصها: لونها وشدة أشعتها وقوتها بوصفها عنصراً ونظاماً بيئياً لا غنى عنه، وبين علاقة الإنسان معها الذي رمز إليه بـ (الغراب)، ليعبر به عن البؤس المحيط بالطبيعة، وإلى القوة التي نظر بها الإنسان إلى نفسه، حينما نسي أنه جزء من هذه الطبيعة، وينتمي لها بوجوده، فتحول من ذلك النقاء والصفاء إلى السوداوية تعبيراً عن أن الأضرار بالطبيعة ومحاولة السيطرة عليها لم تعد بالنفع عليه، بل بالدمار؛ لأن الفساد لم يلحقها وحدها، فبذلك نرى أن تيد هيوز ((أراد أن ينقب عن حدود العنف والقسوة في الذات الإنسانية))(66) تلك الذات التي تجردت من إنسانيتها وانقادت لرغباتها المادية كي تصبح ذات مركز ونفوذ وهيمنة على الطبيعة، ظناً منها أنها ستزداد بهيمنتها سطوعاً وأهمية، إلا أن هذا الحطام الذي ألحقته بالطبيعة سيعود عليها بالضرر، و "أن الشمس زادت سطوعاً، وعاد الغراب فاحماً مجللاً بسخام الحريق" تعبيراً عن خيبته وخسارته. ويتضح هنا التعالق الخفي بين الشاعرين في موقفهما تجاه الطبيعة وعلاقة الإنسان بها التي شهدت تنافراً وعدوانية.

ختاماً، يمكن إجمال ما انتهت إليه هذه الدراسة المتواضعة بما يلي:

ـــ تعد البيئة وعناصرها وظواهرها وما يتعلق بها الأساس الذي استند إليه النقد البيئي، وسعى عبر قراءته وتأمله إلى بيان المخاطر والأزمات التي تعرضت لها الطبيعة بسبب الطغيان البشري عليها.

ـــ عد النقد البيئي مجالاً خصباً للدراسات غير الأدبية عن طريق انفتاحه على التخصصات العلمية واقترانها بالجانب الأدبي، مع تقديمه صورة يحمل فيها كماً معرفياً هائلاً مفيداً من تخصصات متعددة.

ـــ يتضح من خلال التي المفاهيم مثلها النقد البيئي في تحليله النصوص البيئية وفي كافة محاوره أنه يدعو إلى مركزية البيئة والعودة إلى الطبيعة النقية ونبذ التمركز الإنساني.

ـــ تقوم منهجية هذا النقد في التحليل على كشف الأنساق البيئية المضمرة التي تحمل بداخلها وعياً بيئياً، وعدم اكتفائه بالوقوف على الجانب الجمالي الظاهر من النص الأدبي.

ـــ إن الهدف الأساس الذي انبثق النقد البيئي من أجله مع محاولته لتحقيقه، هو رفع الوعي البيئي لدى الناس عن طريق الأدب، كونه يثير المشاعر والأحاسيس وينبه إلى حجم المشكلة البيئية وخطورتها التي يتعرض لها كوكب الأرض.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.57.2024.702

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (57) مايو 2024
Volume (57) May 2024
IJOHSS

هوامش البحث

11) لسان العرب: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادرـــ بيروت، د. ط، د.ت، مجلد1، مادة (بوأ):36
2) المصدر نفسه:36
3) المصدر نفسه:37
4) المصدر نفسه:38
5) الإنسان وتلوث البيئة: د. محمد صابر، الإدارة العامة للتوعية والنشر_السعودية، د. ط، ٢٠٠٠:٧
6) ينظر: شعر معروف الرصافي في ضوء النقد الإيكولوجي: د. محمد عبد الناصر محمد، حولية اللغة العربية، جامعة الأزهر، ج (5)، ع(26)، 2022:46
7) النقد البيئي بين التنظير والتطبيق: لورانس بويل وآخرون، تر: معتز سلامة، دار النابغة للنشر والتوزيع ـ طنطا، ط1، 2023:61
8) ينظر: النقد البيئي مقدمات، مقاربات، تطبيقات، ترجمة: نجاح الجبيلي دار شهريار للنشر والتوزيع ـ العراق، ط1، 2021:10
9) ينظر: النقد البيئوي: جرج جرارد، تر: عزيز صبحي جابر، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث (كلمة)ـ أبو ظبي، ط1، 2009: 14،15
10) ينظر: نظريات النقد الأدبي والبلاغة في مرحلة ما بعد الحداثة: د. جميل حمداوي، مكتبة شغف، 298على الرابط https://shaqhaf.com/book1961.htmll
وكذلك: النقد البيئي مفاهيم وتطبيقات: مجموعة باحثين، تحرير: أبو المعاطي الرمادي، ومعجب العدواني، مؤسسة الانتشار العربي_ الإمارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠٢٢:١٣
11) ينظر: النقد البيئي أو الأيكولوجي في الأدب والفن: د. جميل حمداوي، حسن إعراب، دار الريف للنشر والطبع الإلكتروني_ المملكة المغربية، ط١،٢٠٢٢:٤٤
12) ينظر: النقد الأدبي البيئي النظرية والتطبيق: محمد أبو الفضل بدران، ضمن سلسلة اللغوي الأديب محمد حماسة عبد اللطيف، مجموعة دراسات علمية محكمة، إعداد: محمد عبد الرحمن الريحاني: ١٨٠
13) ينظر: النقد البيئي أو الإيكولوجي في الأدب والفن: ٤٦،٤٧
14) النقد البيئي بين النظرية والتطبيق: ٢٢٣
15) النقد البيئي مقدمات، مقاربات، تطبيقات: ٩١
16) ينظر النقد البيئي بين التنظير والتطبيق: ٦٧
17) ينظر: النقد البيئوي: ١٧
18) الرواية العربية دراسة نقدية إيكولوجية: د. محمد عبد الله سرحان، الهيئة المصرية العامة للكتاب_القاهرة، ط١،٢٠٢٣:١٤
19) العلم والمكان والطبيعة (في النقد البيئي): جو موران، تر: سمر طلبة، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مج (٢٦/٢)، ع (١٠٢)، شتاء٢٠١٨:٤٠٣
20) النقد البيئي مقدمات، مقاربات، تطبيقات:223
21) النقد الأدبي البيئي النظرية والتطبيق:٢٠٠
22) ينظر: النقد البيئي بين التنظير والتطبيق: 66، 67
23) ينظر: النقد البيئي (دراسة بيئية في الأدب والبيئة): جيليكا توتشيش، تر: سناء عبد العزيز، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مج(2/26)، ع(102)، شتاء2018: ٣٢٨
24) ينظر: النقد البيئي بين النظرية والتطبيق: ١٨٣
25) ينظر: مقاربة مفاهيمية للفلسفة الإيكولوجية: دليلة نصلي بكير، مجلة مقاربات فلسفية، مج(9)ع(1)،(2022):257
26) المصدر نفسه:261
27) ينظر: الشعر الإماراتي دراسة في ضوء النقد الأدبي البيئي: عائشة جمعة الشامسي، دائرة الثقافة ـــ الإمارات العربية المتحدة، ط١،٢٠٢١:٢٢
28) ينظر: الفلسفة البيئية من حقوق الحيوان إلى الإيكولوجيا الجذرية: مايكل زيمرمان، تر: معين شفيق رومية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة_الكويت، د. ط، ٢٠٠٦: ١٨_ ٢٠

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.57.2024.702

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (57) مايو 2024
Volume (57) May 2024
IJOHSS

29) النقد الإيكولوجي (الطبيعة في النظرية والممارسة الأدبيتين): مايكل برانش، على الرابط
http://www.maaber.org/issue_june08/literature2.htm
30) مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا): عيسى الشماس، اتحاد الكتاب العرب _دمشق، د. ط، ١٣:٢٠٠٤
31) ينظر النقد البيئي مفاهيم وتطبيقات: ٢٠
32) النقد الأدبي البيئي النظرية والتطبيق: ٢٠٠
33) ينظر: النقد الأدبي البيئي (قراءة في مدونة الدراسات العربية البيئية)، ممارسة تطبيقية على قصة(رأيت النخل) لرضوى عاشور: د.هاني علي سعيد محمد ، مجلة الإنسانية والأدبية، كلية الآداب، جامعة الفيوم ،مج(26)،ع(2)،يناير(2022):464
34) ينظر النقد البيئي مفاهيم وتطبيقات: ٢١
35) ينظر الفلسفة البيئية من حقوق الحيوان إلى الإيكولوجيا الجندرية: ١٨
36) ينظر: مدخل إلى الأيدولوجيات السياسية: أندرو هيود، تر: محمد صفار، الهيئة المصرية العامة للكتاب_ القاهرة ٣٢٥:٢٠١٢
37) ينظر: النقد البيئي (قراءة في مدونة الدراسات العربية البيئية)، ممارسة تطبيقية على قصة(رأيت النخل) لرضوى عاشور: 464
38) النقد البيئي مفاهيم وتطبيقات: ٢٢
39) ينظر: النظام البيئي والتلوث: أحمد الخطيب، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ـــ الإسكندرية، د.ط ، ١٦:٢٠٠٠
40) النقد البيئي مفاهيم وتطبيقات: ١٤
41) ينظر: النقد البيئي النظرية والتطبيق: ١٧٤
42) ينظر: العلم والمكان والطبيعة في النقد البيئي، مجلة فصول: ٤٠٦
43) ينظر: النقد البيئوي: ١٦
44) ينظر: النقد البيئي أو الإيكولوجي في الأدب والفن :45
45) ينظر: المصدر نفسه:52
46) ينظر: المصدر نفسه:37
47) ينظر: النظرية الأدبية: ديفيد كارتر، تر: د. باسل المسالمة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر ـــ دمشق، ط1، 153:2010
48) ينظر: النقد البيئي النظرية والتطبيق:214،215
49) النقد البيئي الإيكولوجي بين التأصيل التأسيسي والمفاهيمي والطرح التطبيقي (رواية القندس أنموذجا): وداد محمد نوفل، دار الريادة للنشر والطباعة_القاهرة، ط١،٢٠٢٢:١٥٥
50) ينظر: النقد الأدبي البيئي (قراءة جديدة في الشعر القديم): فاطمة الزهراء محمد فوزي، دار الأدهم _القاهرة، ط1، ٣٠:٢٠١٩
51) ينظر: إشكالية القيم بين الإنسان والبيئة: دراسة تطبيقية في فلسفة (هولمز رولستون) الإيكولوجية : معتز أحمد، مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، مج(13)،ع(1)،يناير(2021):963
52) النقد البيئي مفاهيم وتطبيقات، مجموعة مؤلفين:14
53) ينظر: المصدر نفسه: 164
54) ينظر: الصورة والبناء الشعري: محمد حسن عبد الله، دار المعارف ـــ مصر، ط1، 33:1981
55) تجليات الطبيعة في الشعر العراقي الحديث: حسين عبود حميد، ط1، دار الفنون والآداب ـــ العراق، ط1، 257:2021
56) المجموعات الشعرية الأخيرة: علي جعفر العلاق، مؤسسة العويس الثقافية ـــ دبي، ط1، 67:2021
57) أرض الفراشات السوداء: حميد لشهب، الحوار المتمدن، 2015/3/27
https://m.ahewar.org/s.asp?aid=461159&r=0
58) الأعمال الشعرية: علي جعفر العلاق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـــ عمان،ط1، الجزء الأول، 1998 : 117،116
59) الأعمال الشعرية، ج1: 122
60) ثنائيات الماء والنار في الشعر الحديث: أحمد عفيفي، سها عبد الستار السطوحي، ، دار الهانئ ـــ القاهرة، ط1، 138:2021
61) الأعمال الشعرية، ج1: 123

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.57.2024.702

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (57) مايو 2024
Volume (57) May 2024
IJOHSS

[62] ينظر: الأدب المقارن، مبادئ وتطبيقات: د.علي مجيد البديري، دار الفيحاء للطباعة والنشر- بيروت/البصرة، ط2، 2019: 36

63) الأعمال الشعرية: علي جعفر العلاق، دار فضاءات-الأردن، ط١،الجزء الثاني، ٢٠١٤:٢٤٦،٢٤٧

64) الغراب التاريخ الطبيعي والثقافي: بوريا ساكس، تر: ايزميرالدا حميدان، مراجعة: أسامة المنزلجي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث(كلمة)- أبو ظبي، ط١،٢٠١٠:١٦٠

65) سقوط الغراب: تيدهيوز، على الرابط
https://www.alqasidah.com/epoem.php?ie=9646

66) تيدهيوز آخر حاملي أختام لغة شكسبير: فاطمة المحسن، 2017/12/12على الرابط
https://www.almadasupplements.com/view.php?cat=19360

المصادر

1. الأعمال الشعرية: علي جعفر العلاق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت، ط١،١٩٩٨،الجزء الأول
2. الأعمال الشعرية: علي جعفر العلاق، دار فضاءات- الأردن، ط١،٢٠١٤،الجزء الثاني
3. الأدب المقارن، مبادئ وتطبيقات: د. علي مجيد البديري، دار الفيحاء للطباعة والنشر- بيروت/البصرة، ط2، 2019
4. الإنسان وتلوث البيئة: د. محمد صابر، الإدارة العامة للتوعية والنشر- السعودية، د. ط، ٢٠٠٠
5. تجليات الطبيعة في الشعر العراقي الحديث: حسين عبود حميد، دار الفنون والآداب-العراق، ط١،٢٠٢١
6. ثنائيات الماء والنار في الشعر الحديث: د. أحمد عفيفي، د. سها عبد الستار السطوحي، دار الهانئ- القاهرة، ط١،٢٠١٠
7. الرواية العربية دراسة نقدية إيكولوجية: محمد عبدالله سرحان، الهيئة المصرية العامة للكتاب-القاهرة، ط١،٢٠٢٣
8. الشعر الإماراتي في ضوء النقد الأدبي البيئي: د. عائشة جمعة الشامسي، دائرة الثقافة-الإمارات العربية المتحدة، ط١،٢٠٢١
9. الصورة والبناء الشعري: محمد حسن عبدالله، دار المعارف-مصر، ط١،١٩٨١
10. الغراب التاريخ الطبيعي والثقافي: بوريا ساكس، تر: ايزميرالدا حميدان، مراجعة: أسامة المنزلجي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث(كلمة)-أبو ظبي، ط١،٢٠١٠
11. الفلسفة البيئية من حقوق الحيوان إلى الايكولوجيا الجذرية: مايكل زيمرمان، تر: معين شفيق رومية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة-الكويت، د. ط، ٢٠٠٦،ج٢
12. لسان العرب: أبي الفصل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر- بيروت، د. ط، د. ت
13. المجموعات الشعرية الأخيرة: علي جعفر العلاق، مؤسسة العويس الثقافية- دبي، ٢٠٢١
14. مدخل إلى الأيديولوجيات السياسية، أندرو هيود، تر: محمد صفار، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، ط١،٢٠١٢
15. النظام البيئي والتلوث: أحمد الخطيب، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع- الاسكندرية، د. ط، ٢٠٠٠
16. النظرية الأدبية: ديفيد كارتر، تر: د. باسل المسالمة، دار التكوين- دمشق، ط١،٢٠١٠
17. النقد الأدبي البيئي قراءة جديدة في الشعر القديم: د. فاطمة الزهراء محمد فوزي، دار الأدهم، ط١،٢٠١٩
18. النقد الأدبي البيئي بين النظرية والتطبيق: محمد أبو الفضل بدران، ضمن سلسلة اللغوي الأديب محمد حماسة عبداللطيف، مجموعة دراسات علمية محكمة، إعداد محمد عبد الرحمن الريحاني
19. النقد البيئوي: جرج جرارد، تر: عزيز صبحي جابر، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث(كلمة)- أبو ظبي، ط١،٢٠٠٩

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.57.2024.702

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (57) مايو 2024
Volume (57) May 2024
IJOHSS

20. النقد البيئي الإيكولوجي بين التأصيل التأسيسي والمفاهيمي والطرح التطبيقي (رواية القندس أنموذجاً): د. وداد محمد نوفل، دار الريادة للنشر والتوزيع- مصر ، ط١، ٢٠٢٢
21. النقد البيئي أو الإيكولوجي في الأدب والفن: جميل حمداوي، حسن إعراب، دار الريف للنشر والطبع الإلكتروني-تطوان، الناظور، المملكة المغربية، ط١، ٢٠٢٠
22. النقد البيئي بين التنظير والتطبيق: لورانس بويل وآخرون، تر: معتز سلامة، دار النابغة للنشر والتوزيع- طنطا، ط١، ٢٠٢٣
23. النقد البيئي مفاهيم وتطبيقات: مجموعة مؤلفين، تحرير: أبو المعاطي الرمادي، ومعجب العدواني، مؤسسة الانتشار العربي- الإمارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠٢٢
24. النقد البيئي (مقدمات، مقاربات، تطبيقات) تر: نجاح الجبيلي، دار شهريار- العراق، ط ١، ٢٠٢١
25. إشكالية القيم بين الإنسان والبيئة: دراسة تطبيقية في فلسفة (هولمز رولستون) الإيكولوجية: معتز أحمد، مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، مج(١٣)، ع(١)، يناير (٢٠٢١)
26. شعر معروف الرصافي في ضوء النقد الإيكولوجي: د. محمد عبد الناصر محمد العنتبلي، حولية كلية اللغة العربية، المجلد (٢٦)،ج(٥)، ٢٠٢٢
27. العلم والمكان والطبيعة في النقد البيئي: جو موران، تر: سمر طلبة، مجلة فصول، المجلد (٢٦/٢)،العدد(١٠٢)،شتاء٢٠١٨
28. مقاربة مفاهيمية للفلسفة الإيكولوجية: دليلة نصلي بكير، مجلة مقاربات فلسفية، مجلد(٩)،عدد(١)،(٢٠٢٢)
29. النقد الأدبي البيئي؛ قراءة في مدونة الدراسات العربية البيئية، ممارسة تطبيقية على قصة رأيت النخل لرضوى عاشور: د. هاني علي سعيد محمد، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، كلية الآداب، جامعة الفيوم، المجلد (٢٦)،العدد(٢)،يناير ٢٠٢٢
30. -أرض الفراشات السوداء: حميد لشهب، ٢٠١٥/٣/٢٧
https://m.ahewar.org/s.asp?aid=461159&r=0
31. تيدهيوز آخر حاملي أختام لغة شكسبير: فاطمة المحسن، 2017/12/12،على الرابط
https://www.almadasupplements.com/view.php?cat=19360
32. سقوط الغراب، تيدهيوز، على الرابط https://www.alqasidah.com/epoem.php?ie=9646
33. -نظريات النقد الأدبي في مرحلة ما بعد الحداثة: جميل حمداوي، مكتبة المثقف على الرابط
https://shaqhaf.com/public/index.php/book1961.html
34. -النقد الأيكولوجي الطبيعة بين النظرية والممارسة الأدبيتين: مايكل برانش، على الرابط
http://www.maaber.org/issue_june08/literature2.htm

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.57.2024.702